

## الدرس 03 / التعليق على شرح الواسطية لهراس / للشيخ خالد الفليج

الفليج

خالد الفليج

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه افضل صلاة واتم التسليم اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. اما بعد فقد قال المؤلف رحمة الله تعالى افضل الایمان هو مقام - 00:00:00

الاحسان والمراقبة. وقوله افضل الایمان ان تعلم ان الله معلم حيثما كنت. حديث حسن قوله اذا قام احدكم الى الصلاة فلا يبصنه قبل قبل وجهه ولا عن يمينه فان الله قبل وجهه ولكن عن يساره او - 00:00:26

تحت قدمه متفق عليه وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم رب السماوات السبع والارض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى. نزل التوراة والانجيل والقرآن. اعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل داء - 00:00:46

انت اخذ بناصيتها. انت الاول فليس قبلك شيء. وانت الاخر فليس بعده شيء. وانت الظاهر فليس فوقك وانت الباطن فليس دونك شيء. اقض عني الدين واغتنني من الفقر رواية مسلم وقوله صلى الله عليه وسلم لما رفع الصحابة اصواتهم بالذكر ايها الناس - 00:01:06

اربع اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصما ولا غائبا انما تدعون سميما بصيرا قريبا. ان الذين ان الذي تدعونه اقرب الى احدكم من عنق راحلته. متفق عليه قوله وافضل الایمان ان تعلم الى اخره. فيه دالة على ان افضل الایمان هو مقام الاحسان والمراقبة. وهو ان يعبد العبد - 00:01:31

ربه كانه يراه ويشاهده ويعلم ان الله معه حيث كان. فلا يتكلم ولا يفعل ولا يخوض في امر الا والله رقيب مطلع عليه قال تعالى وما تكونوا في شأن وما تتلووا منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ توفي - 00:01:59

فيه ولا شك ان هذه المعيبة ولا شك ان هذه المعيبة اذا استحضرها العبد في كل احواله فإنه يستحي من الله عز وجل ان يراه حيث نهى او ان يفتقده حيث امره. فتكون عونا له على اجتناب ما حرم الله - 00:02:20

سارعت الى فعل ما امر به من الطاعات على وجه الكمال ظاهرا وباطنا. ولا سيما اذا دخل في الصلاة ولا سيما اذا دخل في الصلاة التي هي اعظم صلة ومناجاة بين العبد وربه. فيخشى قلبه ويستحضر عظمة الله وجلاله - 00:02:40

جلالة الله جلاله وجلاله فتقل حركاته ولا يسيء الادب مع ربه بالبسط امامه او او عن يمينه. قوله اذا اذا قام احدكم الى الصلاة الى اخره دل على ان الله عز وجل يكون قبل وجهه قبل وجه المصلي. قال شيخ الاسلام - 00:03:00

في العقيدة الحموية ان الحديث حق على ظاهره وهو سبحانه فوق العرش وهو قبل وجه المصلي بل هذا الوصف يثبت للمخلوقات فان الانسان لو انه ينادي السماء او ينادي الشمس والقمر لكانت السماء - 00:03:24

شمس والقمر فوقه وكانت ايضا قبل وجهه قوله اللهم رب السماء رب السماوات الى اخره. تضمنت تضمنها تضمن الحديث اثبات اسمائه تعالى الاول والآخر والباطن وهي وهي من الاسماء الحسنة. وقد فسرها النبي صلى الله عليه وسلم بما لا يدع مجالا لقائل فهو اعلم الخلق جميما - 00:03:44

باسماء ربه وبالمعاني التي تدل عليها. فلا يصح فلا يصح اي يلتفت الى قول غيره الى قول غيره ايا كان. وفي الحديث ولا يصح ان يلتفت الى قول غيره. هم. فلا يصح ان - 00:04:08

الى قول غيره ايا كان وفي الحديث ايضا يعلمنا نبينا صلوات الله وسلامه عليه واله كيف نتنبي؟ كيف نتنبي على ربنا عز وجل قبل السؤال فهو يتنبي عليه بربوبيته العامة التي التي - [00:04:31](#)

التي انتظمت كل شيء ثم بربوبيته الخاصة الممتهلة في انزاله هذه الكتب الثلاثة تحمل الهدى والنور الى عباده. ثم يعود ويعتصم به سبحانه من شر نفسه ومن شر كل ذي شر من خلقه. ثم يسأله في - [00:04:49](#)

الحديث ان يقضي عنه دينه او ان يغرنيه من الفقر. قوله ايها الناس اربعوا على انفسكم الى اخره. افاد هذا الحديث قربه سبحانه من عباده وانه ليس بحاجة الى ان يرفعوا اليه اصواتهم. فانه يعلم السر والنجوى وهذا القرب المذكور في - [00:05:07](#)

في الحديث قرب احاطة وعلم وسمع ورؤية فلا ينافي علوه على خلقه حديث في رؤية المؤمنين لله عز وجل في الجنة وتمتعهم بالنظر الى وجهه الكريم. قوله انكم سترون ربكم كما - [00:05:27](#)

ترون القمر ليلة البدار لا تضامون في رؤيته. فان استطعتم الا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاته قبل غروبها فافعلوا متفق عليه. هذا الحديث الصحيح المتواتر يشهد لما دلت عليه الآيات السابقة من رؤية المؤمنين لله عز وجل في الجنة - [00:05:44](#)

وتمتعهم بالنظر الى وجهه الكريم وتمتعهم وتمتعهم بالنظر الى وجهه الكريم وهذه النصوص من الآيات والاحاديث تدل على امررين. اولهما علوه تعالى على خلقه لانها صريحة في انهم يرونها ومن فوقهم. ثانيةهما ان اعظم انواع النعيم هو النظر الى وجه الله الكريم.

فقوله كما ترون القمر ليلة البدار - [00:06:04](#)

المراد تشبيه الرؤية بالرؤية. لا تشبيه المرء بالمرء. يعني ان رؤيتهم لربهم تكون من الظهور والوضوح كرؤبة القمر في حالاته وهي كونه بدرا. ولا يحببه سحاب. ولهذا قال بعد ذلك لا تضامون في رؤيته. روی بتشدد الميم - [00:06:34](#)

من التضام بمعنى التزاحم والتلاصق. والباء والباء يجوز فيها الضم والفتح. على ان الاصل تضامون فحذفت احدى التاءين تخفيفاً وروي بالترفيع وروي بتخفيف الميم من الضيم بمعنى الظلم يعني لا يلحقكم في رؤيته ضيم ولا غبن - [00:06:54](#)

وفي وفي حثه صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث على صلاة العصر وصلاة الفجر خاصة. اشارة الى ان من حافظ عليه لما في جماعة نال هذا النعيم الكامل الذي يضمحل بازائه كل نعيم. وهو يدل على تأكيد هاتين الصالاتين كما - [00:07:21](#)

ادل على ذلك الحديث الآخر يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهر ويجتمعون في صلاة الصبح وصلاة العصر متفق عليه باسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم وببارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد ساق - [00:07:41](#)

شيخ الاسلام رحمه الله تعالى بعض الاحاديث الدالة على بعض صفات الله عز وجل من ذلك ذكر ما يدل على معية الله سبحانه وتعالى وذكرنا سابقاً ان معية الله معيتان - [00:08:04](#)

معية خاصة ومعية عامة وان المعية اخوانا المعية الخاصة هي المتعلقة باوليائه وعباده المسلمين المؤمنين واما المعية العامة فهي التي تتعلق بكل خلقه سبحانه وتعالى طمعيته الخاصة بمعنى كفایته واحاطته وحفظه ورعايته وولايته ونصرته هذى كلها تدخل تحت معية - [00:08:18](#)

المعية الخاصة اما العامة فتشمل الكافر والمؤمن والمودة والمشرك ان الله معهم احاطة وعلمها وسمعا وبصرا وانه لا يغيب عنه منهم شيء سبحانه وتعالى. ومعية الله لنا ومعنا لا تختلف ولا تعارض علوه سبحانه وتعالى - [00:08:45](#)

فاهل السنة مجتمعون على علو الله على عرشه وعلى سماواته ومجتمعون ايضا على اثبات معية الله سبحانه وتعالى. وهم يرون ان معيته تكون بعلمه وسمعه وبصره واما ذاته فهي فوق العرش سبحانه وتعالى. واما من قال انه معنا بذلك فليس مراده من اهل - [00:09:06](#)

السلة الممازج والمجالطة وانما اثبات حقيقة اثبات حقيقة المعية كما ذكر ذلك شيخ الاسلام ابن تيمية والا هم متفقون جميعاً على ان الله بذلك فوق عرشه وانه لا يمازج خلقه - [00:09:30](#)

بمعيته. ذكر مما يدل على هذا بقوله حديث عبادة الصادم الذي ساقه هنا افضل الایمان ان تعلم ان الله معك حيثما كنت افضل الایمان

او افضل الایمان ان تعلم ان الله معك حيثما كنت. وفي هذا الحديث بات وان كان اسناده ضعيف ففيه اثبات معية الله عز وجل لخلقه  
اجمعين - 00:09:44

وان الاعتقاد او اعتقاد هذه المعية مما يزيد العبد ايمانا ومما يرتفع به ومما مما يرتفع به درجات عند الله عز وجل  
فافضل ايمان اي افضل - 00:10:08

الايمان ان تعتقد ان الله معك. ومن اعتقد هذا الاعتقاد جل الله ان يعصيه وجل الله ان يخالف امره وعظم الله ان يجاهر بالمعاصي  
والذنوب. وانما يقع العبد في الذنب والمعصية اذا غفل عن هذا المعنى - 00:10:24  
اذا غفل عنه هذا مال اما اذا استشعر ان الله معه وان الله يعلم حاله ويسمعه ويبصره ويراه فانه سيستحي من الله ان يعصيه وهو  
يعلم ان الله معه ويراه ولذلك - 00:10:41

ولذلك الذي يقع في مثل هذه الذي يستشر مثل هذه المعاني تجده دائما قليل الوقوع في الذنوب والمعاصي وانما يقع العبد في الذنب  
اثر بفالته وعدم كمال بصيرته. ولذلك جاء في الحديث الذي في الصحيح عن ابي هريرة في الصحيحين عمر بن الخطاب مسلم قال  
في الاحسان ان تعبد الله - 00:10:57

كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وكما قال الشاعر اذا خلوت بربية والنفلة فقل لها ان الذي خلق الظلام يرانى.  
فالملخص ان الله عز وجل يرى العبد حال خلوته كما يراه حال جهرته ويعلم سره - 00:11:17

وهو يعلم علانيته. اذا الشاهد هو فقط اثبات معية الله عز وجل لعباده. قوله اذا قام احدكم الى الصلاة فلا يبصرن قبل وجهه ايضا في  
الصحيحين حديث ابن عمر من حديث ابي هريرة وفيه - 00:11:37

اثبات معية الله للمصلني وان الله اذا صلى العبد فانه يكون قبل وجه العبد فان الله يكون بوجهه قبل وجه العبد وهذا اثبات  
واثبات واثبات وان الله يقابل عبده في صلاة ويواجهه في صلاته - 00:11:51  
لا يعني المخالطة ولا الممازجة ولا ان الله في الارض بل هو فوق عرشه اذا كبر العبد لصلاته فان الله قبل وجهه فان الله قبل وجهه  
انت الان ترى السماوات قبل وجهك وهي - 00:12:11

وهي في العيون ترى السماوات قبل وجهك وكذلك ترى الشمس عند انكسارها قبل وجهك وهي في العلو والله المثل الاعلى. فنقول اذا  
صلى العبد دخل في صلاته فان الله قبل وجهه - 00:12:25

وينصب وجهه لوجهه سبحانه وتعالى. وهو مع هذا مع اثبات هذه الحقيقة هو سبحانه وتعالى فوق عرشه مستو عليه استواء يليق  
بجلاله. هذا ايضا مما يدل على ان الله مع عباده وانه آآ وانه يكون معهم بعلمه وسمعه وبصره قوله - 00:12:40  
صلى الله عليه وسلم اللهم رب السماوات السبع والارض رب الارض رب السماوات السبع والاراضين لك والارض رب العرش  
العظيم ربنا ورب كل شيء فالحق هذا الحديث رواه مسلم في صحيحه من حديث علي ابن ابي طالب رضي الله عنه من  
حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وهو حديث صحيح - 00:13:04

ومناسبة هذا الحديث لهذا الباب اثبات كمال الاحاطة الله عز وجل. وفي هذا الحديث الاحاطة الزمانية والاحاطة المكانية. الله محيط  
بعباده مكانا ومحيط بعباده زمانا اما الاحاطة المكانية فهي قوله - 00:13:23

الظاهر والباطن آآ الظاهر والباطن هذى مكانية فهو فوق كل شيء ولا يغيب عنه شيء باطلأ هذى الاحاطة المكانية. اما الاحاطة الزمانية  
ففي قوله الاول فليس قبله شيء والآخر فليس بعده شيء - 00:13:40

وهذا باجماع المسلمين ان الله هو الاول الذي ليس قبله شيء وهو الآخر الذي ليس بعده شيء وهو الظاهر الذي ليس او شيء وهو  
الباطل الذي ليس دونه شيء ومعنى الباطن انه سبحانه وتعالى يعلم كل شيء يعلم بواطن الامور - 00:14:03

كما يعلم ظواهرها ويعلم خفاياها كما يعلم علانيتها فهو الباطن الذي يعلم كلما استطعن وكلما خفي سبحانه وتعالى وهو المحيط  
بجميع خلقه مكانا وزمانا سبحانه وتعالى. وهذا الحديث كما في صحيح مسلم. ثم ذكر ايضا حديث موسى الاشعـر - 00:14:23  
عندما رأى الصحابة رفعوا اصواتهم قال ايها الناس اربع على انفسكم فانكم لا تدعون اصما ولا غائب. ايضا في اثبات معية الله عز

وجل وان الله مع عباده بعلمه وسمعه وبصره - 00:14:43

وان الله لا يحتاج ان يتكلم في مناجاته وفي ذكره. وانما يسمعه الله عز وجل ولو اخفى ذكره فلا تحتاج الى رفع صوت حتى حتى تسمعه او تناديه حتى تسمعه. بل ربنا يعلم خائنة اللعن وما تخفي الصدور. فلذلك قاسم اربعوا لانفسكم - 00:14:58  
فانكم لا تدعون اصما ولا غائبا. ان الذين تدعون اقرب الى احدكم من عنق راحته. جاء في حديث في حديث قال الصحيحين انك ادعونا بين آن اعناق رواحلكم. وهذه اللفظة البينية هذه موظوعة وباطنة ومنكرة ولا تصح. وال الصحيح اقرب الى احدكم من -

00:15:18

عني راحتي والمقصود بقربه باي شيء قربه بعلمه وسمعه وبصره. اما ذات سبحانه وتعالى فهي فوق عرشه سبحانه وتعالى فوق السماوات. وان قلنا انه معنا ذات ايضا فلا يلزم المعية هذه - 00:15:38

الممازجة ولا المخالطة ايضا في الصحيحين حديث موسى الاشعري. قال بعد ذلك ذكر ايضا آحاديث الرؤية انكم سترون ربكم كما ترون القمر فليس دونه سحبها ايضا يعني ساق ايضا ناحية دالة على رؤية الله عز وجل وكما ذكرنا ان رؤية الله مجمع عليها اهل السنة - 00:15:55

وانما يحال فيها المبدعة كجهمية ومعتزلة واشاعرة الاشياء يثبتون في غير جهة يثبتون في غير جهة وهذه الحقيقة هو نفي من رؤيا لا اثبات لها. اما غولاتهم غلاة الجهمية والمعتزلة وغيرهم من المبدعة فانهم لا يثبتون - 00:16:18  
رؤبة الله عز وجل اما اهل السنة فيرون ان الله عز وجل يرى كما هو يرى كما يرى كما هو يرى وان رؤيته حقيقة وان هو اكمل نعيم لاهل الجنة ويؤخذ من حيث الرؤيا ايضا اثبات اي شيء - 00:16:38

اثبات علو الله عز وجل فانه شبه الرؤيا بالرؤيا باي شيء بالقمر والقمر فوقنا وكذلك ربنا فوقنا وتعالى فسراه كما نرى القمر ليس دونه سحاب لا نضام في رؤيته ولا اه نضارة في رؤيته لا يلحقون ظيم - 00:16:54

ولا يلحقنا ضرر والقمر الان يراه الالاف المؤلفة والملائين ليس ولا يلحق احد منهم الظاهر والعظيم لانه فوق فلا يلحق بذلك ظيم ولا ضرر لمن يراه فيستطيع الجميع يرونه دون كذا فكذلك ربنا سيراه اهل الجنة - 00:17:15  
دون كنفة ودون مشقة. وهذا الحديث انك تتربى حديث غير شعب حديث ابن عبد الله في الصحيحين وجيل من الحديث ايضا اعدته لكن هذا حديث من في صحيح البخاري ومسلم من حجر ابن عبدالله رضي الله تعالى عنه قيس ابن ابي حازم عن جريد فهو يدل على اثبات رؤية الله عز - 00:17:32

وجل هذا ما ذكره رحمة الله تعالى ثم سينهي بعد ذلك ما يتعلق بالسنة ثم يدخل في قاعدة كيف يتعامل المسلم مع الاحاديث النبوية التي هذا الباب والله اعلم وصلى الله عليه وسلم نبينا محمد - 00:17:54 - 00:18:09